

# درس 7 المماليك | قصة التتار إلى عين جالوت | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع المحاضرة السابعة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت - [00:00:14](#)

المحاضرتين السابقتين رأينا سقوط الخلافة العباسية في العراق وسقوط بغداد ثم اجتياح الشام بكامله وسقوط حلب وحمص وحماة ودمشق كل لبنان ثم احتلال فلسطين وما عادش فاضل غير خمسة وتلاتين كيلو متر فقط امام التتار ليصلوا الى مصر ليدخلوا الحدود - [00:00:31](#)

مصرية ليضموا بذلك مصر الى املاك الدولة التتارية الرهيبة وذكرنا ان مصر في ذلك الوقت كانت تحت حكم المماليك. انا الحقيقة فضلت ان انا اخلي المحاضرة ديت محاضرة مختصرة نشرح فيها تاريخ المماليك قصة المماليك. الموضوع طبعا يحتاج الى تفصيل في مجموعات اخرى. نسأل الله عز وجل ان يوفقنا فيها - [00:00:51](#)

تعتبر فترة حكم المماليك من الفترات التاريخية المجهولة عند كثير من المسلمين. بل عند كثير من مثقفي المسلمين طبعا ده له اسباب كثيرة منها ان الامة الاسلامية في ذلك الوقت في وقت ظهور دولة المماليك وما بعدها كانت قد تفرقت تفرقا - [00:01:13](#)

كثرت جدا جدا الامارات والدويلات. وبالتالي فدراسة هذه الفترة تحتاج الى مجهود ضخم جدا لمتابعة الاحوال في من الاقطار الاسلامية. يعني المماليك في اعظم حكمهم لم يسيطروا الا على خمس او ست اقطار من الاقطار المعروفة في ذلك الوقت. لكن - [00:01:34](#)

تزامن مع ظهور المماليك اكثر من دويلة وامارة في اكثر من مكان في العالم الاسلامي. لدراسة هذه الحقبة من التاريخ لابد ان ادرس كل هذه المناطق سويا وده طبعا شيء صعب. برضو من العوامل التي ادت الى جهل المسلمين بفترة المماليك هو كثرة الولاة - [00:01:54](#)

في دولة المماليك طبعا كل ما بيظهر والي او سلطان في قصة وبعدين يدوبك بدأت تفهم القصة بتاعته يتغير ويجي واحد ثاني واحد تالت واحد عاشر عشان افهموا قد ايه المشكلة كانت كبيرة. اعرفوا ان دولة المماليك البحرية. طبعا احنا هنيجي بعد شوية نفصل يعني ايه ممالك بحرية. دولة المماليك ديت كانت عبارة عن - [00:02:14](#)

دولة المماليك الاولى في اكثر من مرحلة من مراحل دولة المماليك. المرحلة الاولى كان اسمها دولة المماليك البحرية. المرحلة ديت قعدت مية اربعة واربعين انسانة حكم فيها كم سلطان وكم خليفة؟ حكم فيها التسعة وعشرين سلطان. في قد ايه؟ في مية اربعة واربعين سنة. يعني متوسط حكم السلطان - [00:02:36](#)

لم يكن يتعدى خمس سنوات فقط طبعا في سلاطين حكمت فترات طويلة لكن في سلاطين اخرى حكمت سنة او سنتين او اقل من سنة كثرة اسماء السلاطين والولاة ادت الى عدم دراية كبيرة بتاريخ المماليك. صعب ان تدرس تاريخ المماليك - [00:02:56](#)

لكن يبقى اهم الاسباب التي جعلت الكثير من المسلمين لا يدركون او لا يفقهون تاريخ المماليك هو تزوير التاريخ الاسلامي تزوير التاريخ هذا تولى كبره المستشرقون واتباعهم من المسلمين المفتونين بهم. شوهاوا تاريخ المماليك تشويها كبيرا. ليه - [00:03:15](#)

اشمعنى تاريخ المماليك لانجازاتهم المشرقة والهامة جدا جدا في تاريخ الارض والتي اضافت الكثير والكثير الى امة الاسلام من اهم

هذه الانجازات ان دولة المماليك وقفت سدا منيعا لصد قوتين عاتيتين من قوى الشر التي حاولت - 00:03:37

هدم صالح الاسلام. هاتان القوتان هما التتار والصليبيون المماليك الحقيقة كان لهم جهاد مستمر طويل ضد هاتين القوتين وعلى

مراحل مختلفة مظلة دولة المماليك تحمل راية الاسلام في الارض قرابة - 00:03:58

الثلاثة قرون. يعني متين وسبعين سنة بالزبط الى ان تسلمت الخلافة العثمانية القوية راية المسلمين طبعاً تفصيلات دولة المماليك

مش هنخش فيها في هذه المحاضرة وسنفرد لها باذن الله مجموعتين كاملتين من المحاضرات. المجموعة الاولى - 00:04:13

هتتكلم على الحروب الصليبية والمجموعة الثانية تتكلم على دولة المماليك من البداية الى النهاية. المهم علشان نفهم قصة المماليك

عايز ارجع ورا شوية قبل قيام دولة المماليك. ارجع للدولة التي سبقت دولة المماليك وهي دولة الايوبيين - 00:04:31

البطل الاسلامي العظيم صلاح الدين الايوبي رحمه الله اسس دولة الايوبيين في سنة خمسمية تسعة وستين من الهجرة الارقام دي يا

اخواني في غاية الاهمية. دي ارقام محورية في تاريخ المسلمين. يا ريت نحفظها. في سنة خمسمية تسعة وستين البطل صلاح الدين

اليوبي اسس دولة - 00:04:51

اليوبيين وظل يحكم هذه الدولة عشرين سنة لحد سنة خمسمية تسعة وتمانين. لما مات رحمه الله وحد في هذه الفترة مصر والشام.

وتزعم الجهاد ضد الممالك الصليبية باقتدار كبير جدا. وحقق انتصارات هائلة من اشهر - 00:05:11

انتصاراتي حطين طبعاً في ربيع الثاني سنة خمسمية ثلاثة وتمانين هجرية وده تاريخ مش مفروض حد من المسلمين ابدان ينساه.

خمسمية ثلاثة وتمانين هجري ربيع الثاني ثم فتح بيت المقدس بعد حطين بتلات شهور بس. في رجب من نفس السنة خمسمية ثلاثة

وتمانين من الهجرة - 00:05:31

وترك صلاح الدين الايوبي رحمه الله دولة قوية عظيمة تبسط سيطرتها على مصر والشام والحجاز واليمن واعالي واجزاء من تركيا

واجزاء من ليبيا والنوبة يعني ما شاء الله كون دولة في منتهى القوة. وحصر الصليبيون في ساحة ضيق جدا - 00:05:51

جدا على البحر الابيض المتوسط في الشام. صلاح الدين الايوبي رحمه الله ما قدرش يحزر كل الامارات الصليبية الموجودة في الشام

لكن على قدر ما حرر جزء كبير جدا جدا من الشام ومن فلسطين - 00:06:11

لكن سبحان الله بوفاة صلاح الدين الايوبي رحمه الله تقلص دور الجهاد جدا ضد الصليبيين. فتن المسلمون ابناء صلاح الدين الايوبي

فتنوا بالدولة الكبيرة كثرة الاموال انفتحت الدنيا اتسعت البلاد كان من جراء هذه العوامل وغيرها - 00:06:26

ان حدثت انقسامات شديدة في الدولة الايوبية تفككت الدولة الايوبية تماماً بعد وفاة صلاح الدين الايوبي رحمه الله احنا دلوقتي ما

عندناش وقت كبير نتكلم فيه في هذه الصراعات والخلافات التي نشأت بعد صلاح الدين الايوبي وان شاء الله هنتكلم عنها بالتفصيل

في - 00:06:46

مجموعة الحروب الصليبية. الصراع ده قعد حوالي ستين سنة متصلة منذ وفاة صلاح الدين الايوبي في سنة خمسمية تسعة وتمانين

من الهجرة والى سنة ستمية ثمانية واربعين من الهجرة. يعني حوالي تسعة وخمسين سنة متصلة من الصراع. ولم يكن هذا الصراع -

00:07:06

صراع كلام وسباب وشقاق فقط. بل كان يصل الى حد التقاتل بالسيوف. الى حد اراقة الدماء المسلمين وهذا ادى الى فرقة شديدة

في العالم الاسلامي وكل ده يا اخواني امر متوقع مش غريب مش غريب ان صلاح الدين الايوبي يسبب دولة قوية تتفك بسبب الدنيا.

الدنيا مرض قاتل ادى الى انهيار - 00:07:26

الكثير والكثير من الدول الاسلامية في كل مراحل التاريخ اسمع كده الحديث ده روى ابن ماجة والطبراني وابن حبان باسناد

صحيح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وارضاه قال قال رسول الله صلى - 00:07:51

صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه. ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت

الآخرة نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا - 00:08:08

وهي راغمة سبحان الله جعل صلاح الدين الايوبي رحمه الله الجهاد نصب عينيه. وجعل له هدفا واحدا هو قتال الصليبيين. واعلاء

كلمة الدين. فجمع الله عليه امره وجعل غناه في قلبه وافته الدنيا فعلا وهي راغمة. اما معظم السلاطين الذين جاءوا من بعده فقد

[جعلوا الدنيا - 00:08:28](#)

اكبر همهم ومبلغ علمهم فتفرق عليهم الامر تماما سبحانه الله. ما عادوا يدركون الصواب من الخطأ ولا الحق من تارة مع المسلمين تارة مع الصليبيين تارة مع التتار فجعل الله عز وجل فقرهم بين اعينهم فممنهم من مات ذليلا ومنهم - [00:08:50](#)

من مات فقيرا ومنهم من مات طريضا ومنهم من مات حبيسا سبحانه الله كان هذا واقع المسلمين في هذه الفترة التي تلت حكم

البطلة الاسلامية صلاح الدين الايوبي رحمه الله - [00:09:10](#)

زي ما قلنا مش هقدر اشرح بالتفصيل كل ما حدث في خلال هذه الستين سنة انا ساقفز بكم الان خمسين سنة من الصراع. الخمسين سنة الاولى من الصراع واصل بكم الى السنوات العشر الاخيرة من الدولة الايوبية بالتحديد سنة ستمية سبعة وثلاثين من الهجرة -

[00:09:23](#)

في السنة ديت تولى عرش مصر السلطان الايوبي الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. او الملقب بالملك الصالح. هذا رجل يعد من افضل السلاطين الايوبيين بعد صلاح الدين الايوبي رحمه الله. للأسف كثير جدا جدا من المسلمين حتى مسلمين في مصر اللي هو

عاش فيها - [00:09:44](#)

الملك الصالح ما يعرفوش تفصيلات حكم الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. هذا الرجل كان على خلاف معظم الامراء الايوبيين الذين جاءوا في فترته وقبله وبعده. كان فعلا راجل صالح وكان يعتبر في المنزلة بعد صلاح الدين الايوبي مباشرة -

[00:10:04](#)

الملك الصالح ايوب تولى حكم مصر سنة ستمية سبعة وثلاثين من الهجرة. فاكرين دروس التتار اللي فاتت فترة حكم اوكيتاي

واجتياح العالم الاسلامي واجتياح اوربا هي الفترة التي تولى فيها الملك الصالح رحمه الله حكم مصر - [00:10:23](#)

وطبعا كالعادة الجارية في تلك الايام استعد الامراء الايوبيون في الشام للقتال معه على خلافة مصر. وحدثت بينهم مناوشات حروب ووصل الامر الى مده في سنة ستمية واحد واربعين من الهجرة يعني بعد اربع سنوات من تولي الملك الصالح حكم مصر عندما

توحدت قوى - [00:10:42](#)

ايوبيين المتناثرة في الشام وتحالفت مع الصليبيين لحرب الملك الصالح ايوب في مصر. وطبعا انتم خدتوا فكرة عن وراء الشام

الايوبيين في الدرس اللي فات الذين كانوا يتحالفون ليل نهار مع التتار ومع الصليبيين ومع غيرهم - [00:11:02](#)

طيب الملك الصالح علم باعداد هذا الجيش الكبير من النصارى ومن الايوبيين فبدأ هو الآخر يعد جيشا لملاقاة هذه القوى وضع الملك

الصالح على رأس جيشه اكفاً قادته. وهو ركن الدين بيبرس رحمه الله. واستعد للمواجهة. لكن الحقيقة الجيش المصري - [00:11:20](#)

كان قليل جدا وكان ضعيف جدا اذا قورن بالاعداد الكبيرة لجيوش الشام وجيوش الصليبيين. اضطر الملك الصالح للاستعانة بفريق

اخر من المحاربين من استعان بالجنود الخوارزمية. مين الجنود الخوارزمية؟ الجنود التي كانت تحارب مع محمد ابن خواليز مشاه

ومع جلال الدين ابن محمد ابن خوارصة - [00:11:41](#)

ومع غيرهم من ملوك الخوارزمية والذين تحدثنا عنهم في بداية المحاضرات. هؤلاء الجنود كانوا قد فروا من منطقة خوارزم بعد لها

اللي احنا اتكلمنا عليه بالتفصيل في اكثر من لقاء. الجنود الخوارزمية دول يا اخواني ويا اخواتي كانوا جنود مرتزقة بمعنى الكلمة -

[00:12:04](#)

بمعنى انهم يتعاونون مع من يدفع اكثر. يعرضون الخدمات العسكرية في مقابل المال. استعان بهم الملك الصالح مقابل اجرة ودارت

موقعة كبيرة بين جيش الملك الصالح ايوب وبين قوى التحالف الايوبية الصليبية - [00:12:24](#)

هذه الموقعة تمت في غزة في فلسطين. نسال الله عز وجل ان يحرر فلسطين بكاملها هذه الموقعة كانت في سنة ستمية اثنين

واربعين من الهجرة. انتصر فيها الملك الصالح انتصارا باهرا. قتل من الصليبيين - [00:12:42](#)

اعداد كبيرة وصلت الى ثلاثين الف مقاتل. واسرة مجموعة كبيرة جدا من امراء وملوك الصليبيين. وكذلك اسرت مجموعة من امراء

الايوبيين استغل الصالح ايوب الفرصة واتجه الى بيت المقدس طبعاً لو تفتكروا الايوبيون كانوا قد اعطوا - [00:12:59](#)  
بيت المقدس تنازلاً للصليبيين. اتكلمنا عليه قبل كده في درس من الدروس السابقة. ادوه هدية للصليبيين. الملك الصالح رحمه الله  
اقتحم بيت المقدس واقتحم حصون الصليبيين وحرر المدينة المباركة القدس بجيشه المدعم بالخوارزمية. الكلام ده كان في سنة  
ستمية - [00:13:19](#)

ثلاثة واربعين من الهجرة. يعني بعد سنة من موقعة غزة. وبذلك حرر بيت المقدس نهائياً. ولم يستطع جيش نصراني ان يدخله ابدا  
لمدة سبع قرون كاملة. الى ان دخلته الجيوش البريطانية في الحرب العالمية الاولى في يوم - [00:13:39](#)  
نوفمبر سنة الف تسعمية وسبع عشر من الميلاد. طبعاً بالخيانة المعروفة من مصطفى كمال اتاتورك. ونسأل الله عز وجل ان يعيد بيت  
المقدس الى المسلمين ثانياً. المهم الملك الصالح ايوب اكمل الطريق بعد ذلك الى الشمال ودخل دمشق ووحد من جديد مصر -  
[00:13:59](#)

بل واتجه الى تحرير بعض المدن الاسلامية الواقعة تحت السيطرة الصليبية فحرر بالفعل طبرية وعسقلان وغيرهما غير انه سبحانه  
الله حدث تطور خطير جداً جداً في جيش الملك الصالح ايوب رحمه الله. انشقت عن جيشه فرقة - [00:14:19](#)  
الخوارزمية المأجورة. بعد ما حرروا بيت المقدس وضمو الشام الى مصر حدث هذا الانشقاق. لماذا؟ استمال احد الامراء الايوبيين  
بالشام هذه الفرقة الخوارزمية مقابل دفع اكثر للمال. واحنا عارفين كانت هذه الفرقة تعمل بالمال - [00:14:39](#)  
وفقط هذه الفرقة سبحانه الله لم تكتفي بالخروج من جيش الملك الصالح بل وحاربت الملك الصالح ايوب نفسه سبحانه الله ولم يثبت  
معه في هذا اللقاء الا جيشه الاساسي الذي اتى به من مصر. وعلى رأسه القائد المحنك ركن الدين بيبرس رحمه - [00:14:59](#)  
الله كانت طبعاً مهزلة وضاعت مكاسب كثيرة جداً جداً كان حققها الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله ولكنه خرج من هذه  
الحرب المؤسفة وقد ادرك انه لابد ان يعتمد على الجيش الذي يدين له بالولاء لشخصه لا لماله. يعني عايز يقاتل - [00:15:19](#)  
علشان قضية مش علشان اموال. فبدأ في الاعتماد على طائفة جديدة من الجنود بدلاً من الخوارزمية. هذه الطائفة كانت المماليك من  
هم المماليك المماليك في اللغة العربية هم العبيد او الرقيق - [00:15:40](#)

ولفظ المماليك بهذا التعريف يعتبر عاماً على معظم الرقيق. لكن لفظ المماليك اتخذ مفهوماً اصطلاحياً في التاريخ الاسلامي يعني لما  
اقول كلمة المماليك ما اقصدش بها كل الرقيق لا انا اقصد بها طائفة معينة من الرقيق. من هم؟ هنعرف قصة المماليك لما نرجع وراء  
شوية - [00:16:00](#)

نقول ان ايام الخليفة العباسي المشهور المأمون الذي حكم من سنة مية ثمانية وتسعين من الهجرة الى سنة متين وتمتاز من  
الهجرة يعني عشرين سنة وجه وراه اخوه المعتصم حكم من متين وتمتاز لمتين سبعة وعشرين يعني تسع سنوات في هذه الفترة  
فترة حكم هذين الخليفين - [00:16:20](#)

استجلبوا اعداداً ضخمة من الرقيق عن طريق الشراء من اسواق النخاسة. استخدموا هذه المماليك كفرق عسكرية بهدف الاعتماد  
عليهم في تدعيم النفوذ. وبذلك مع مرور الوقت اصبح المماليك هم الاداة العسكرية الرئيسية. واحياناً - [00:16:40](#)  
في كثير من البلاد الاسلامية امراء الدولة الايوبية بالذات كانوا يعتمدون على المماليك في ترسيخ الحكم وتدعيم القوة في البلاد التي  
يحكمونها. كانت اعداد المماليك الى حد ما محدودة في كل فترات الدولة الايوبية الى ان جاء الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه  
الله وحدثت فتنة خروج الخوارزمية من جيشه - [00:17:00](#)

رحمه الله الى الاكثر من المماليك حتى يقوي جيشه ويعتمد عليهم. وبذلك تزايدت اعداد المماليك جداً وبالذات في مصر اللي هي  
مقر حكم الملك الصالح ايوب رحمه الله. ايه هي مصادر هؤلاء المماليك؟ المصدر الرئيسي للمماليك هو اما بالاسر في الحروب او -  
[00:17:24](#)

من اسواق النخاسة. المسلمون كانوا يشترون المماليك من اسواق النخاسة المنتشرة في بلاد ما وراء النهر لما اقول النار انا اقصد به  
نهر جيحون اللي اتكلمنا عليه قبل كده في الدروس اللي فاتت وهو النهر الذي يجري شمال تركمانستان وافغانستان - [00:17:44](#)

بينهما وبين اوزباكستان وطاجكستان كانت الاعراق التي تعيش خلف هذا النهر في الغالب اعراق تركية. وهذه المنطقة كانت مسرحا دائما للقتال وعدم الاستقرار. لذلك كثر الاسرى القادمون من هذه المناطق وكثرت اسواق الرقيق هناك. من اشهر مدن الرقيق في ذلك الوقت كانت مدينة سمرقند - [00:18:02](#)

انا وخوارزمي وغيرها من المدن الاسلامية. لذلك كان الاصل التركي هو الغالب على المماليك. لان المنطقة دبت في الغالب الاعراق فيها التركية كما ذكرنا. وان كان لا يمنع ان هناك مماليك من اصول ارمينية ومن اصول مغولية ومن اصول حتى اوروبية - [00:18:26](#) على مدار عشرات ومئات السنين كان يؤتى بالمماليك من هذه البلاد. الامر الذي استحدثه الملك الصالح ايوب وتبعه بعد ذلك سلاطين دولة المماليك. غير ان هو كان بيأتي بالمماليك بصورة كبيرة. كان يأتي بالمماليك صغار السن. اي في - [00:18:46](#) مرحلة الطفولة المبكرة جدا. وكان غالب هؤلاء من بلاد غير مسلمة. يعني بيشتريهم من اسواق النخاسة اللي هي على اطراف الدولة الاسلامية السمرقان دي على اطراف الدولة الاسلامية بيشتريها منها وفي الغالب بيكون المملوك هذا غير مسلم. وغير ناطق بالعربية اساسا فاه كان بيحب - [00:19:06](#)

ويبتدي يربيههم. رحمه الله في مصر. فيه حاجة هنا مهمة جدا جدا. الملك الصالح ايوب ومن تبعه بعد ذلك من الامراء ما كانوا يتعاملون ابدأ ابدأ مع المماليك كزقك بالعكس كانوا يكرمونهم جدا منهم لدرجة تكاد تقترب - [00:19:26](#) من درجة ابنائهم لم تكن الرابطة التي تربط بين المالك والمملوك هي رابطة السيد والعبد ابدأ مطلقا. بل رابطة المعلم والتلميذ او رابطة الاب والابن او رابطة كبير العائلة واتباعه هذه كلها روابط تعتمد على الحب في الاساس لا على القهر - [00:19:46](#) او المادة حتى انهم كانوا يطلقون على السيد الذي يشتريهم لقب الاستاذ وليس لقب السيد شف كده المقريزي رحمه الله يشرح لنا كيف يتربى المملوك الصغير الذي يشتري وهو ما زال في مرحلة الطفولة المبكرة وعائزين - [00:20:06](#) قوي قوي لان ده مفتاح التغيير في مصر وهو ده اللي بعد كده كون الجيش اللي قدر يقف قدام التتار. اول المراحل التربوية في حياة المملوك هي ان يتعلم اللغة العربية قراءة وكتابة. طبعا احنا عارفين دولت جايين زي ما قلنا من بلاد غير - [00:20:25](#) باللغة العربية فاول شيه يعرفه انه يعرف يقرأ عربي كويس ويكتب عربي كويس. ثم بعد ذلك يدفع الى من يعلمه القرآن الكريم كريم ثم يبدأ بعد ذلك في تعلم مبادئ الفقه الاسلامي واداب الشريعة الاسلامية. وده كان عام على كل المماليك - [00:20:45](#) لهذه التربية المتميزة كان اطفال المماليك ينشأون عادة وهم يعظمون جدا امر الدين الاسلامي. يصبح لديهم واسعة جدا عن الفقه الاسلامي تظل مكانة العلم والعلماء عالية جدا جدا عند المماليك في كل مراحل حياتهم. ودي معلومة من - [00:21:06](#) من اهم المعلومات عن دولة المماليك. وطبعا ده بيفسر النهضة العلمية الراقية التي حدثت في زمان المماليك. يا اخواني ويا اخواتي ظهر في زمان دولة المماليك الكثير الكثير من علماء المسلمين الافاذ. يعني مسلا العز بن عبدالسلام رحمه الله النووي رحمه الله - [00:21:29](#)

الله! ابن تيمية رحمه الله. ابن القيم الجوزية رحمه الله ابن حجر العسقلاني رحمه الله. ابن كثير رحمه الله المقريزي رحمه الله ابن جماعة رحمه الله ابن قدامة المقدسي رحمه الله يعني اسماء لا حصر لها نتعب جدا جدا لو احصينا اسماء العلماء الذين - [00:21:49](#) ظهروا في دولة المماليك. يبقى ده اول شيه بيتعلم مع الطفل وهو صغير. يتعلم عربي الاول كويس جدا. يتعلم قرآن كريم. يتعلم فقه. يتعلم اداب الشريعة يعظم جدا جدا من قيمة العلم والعلماء. ثم اذا وصل المملوك بعد ذلك الى سن البلوغ. جاء معلم الفروسية - [00:22:09](#)

ومدربوا القتال فيعلمونهم فنون الحرب والقتال يعلمونهم ركوب الخيل الرمي بالسهام الضرب بالسيوف. حتى يصلون الى مستويات عالية جدا في المهارة القتالية والقوة البدنية والقدرة على تحمل المشاق والصعاب. طيب بعد كده ايه؟ ثم بعد ذلك يتدربون على امور القيادة والادارة - [00:22:29](#)

مواضع الخطط الحربية حل المشكلات العسكرية التصرف في الامور الصعبة سبحانه الله. ينشأ المملوك وهو متفوق تماما في المجال العسكري والاداري بالاضافة الى حمية دينية كبيرة وغيره اسلامية واضحة. وهذا كله ولا شك كان - [00:22:54](#)



يثبت اقدام الممالك تماما في ارض القتال. شايفين يا اخواني ويا اخوات اهمية التربية في كل هذه المراحل من التربية كان السيد الذي اشتراهم يتابع كل هذه الخطوات بدقة شديدة - [00:23:14](#)

بل واحيانا كان السلطان الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله يطمئن بنفسه على طعامهم وشرابهم وراحتهم. كان كثيرا ما يجلس للاكل معهم يا سلطان مصر كلها كان يجلس مع الجنود يأكل معهم يكثر من التبسط اليهم. وكان الممالك يا اخواني ويا اخواتي يحبونه حب - [00:23:29](#)

بل حقيقيا فعلا يدينون لهم بالولاء التام وهكذا دائما يا اخواني ويا اخواتي اذا كان القائد يخالط شعبه ويشعر بهم ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ويتألم للمهم فانهم ولا شك يحبونه - [00:23:49](#)

ويعظمونه. ولا شك ايضا انهم يثقون به. واذا امرهم بجهاد استجابوا سريعا. واذا طلب منهم امرا تسابقوا لتنفيذه. بذلوا ارواحهم لتحقيقه. اما اذا كان القائد في حالة انفصام مع شعبه كان يعيش حياته المترفة بعيدا عن رعيته يتمتع - [00:24:06](#)

بكل ملذات الحياة وهم في كدحهم يعانون ويتألمون فانهم لا يشعرون ابدا باي انتماء ناحيتهم بل انهم قد يفقدون الانتماء الى اوطانهم نفسها. ويصبح الاصلاح والبناء في هذه الحالة ضربا من المستحيل - [00:24:26](#)

المهم المملوك كان اذا اظهر نبوغا عسكريا ودينيا كان يترقى في المناصب من رتبة الى رتبة. بدل ما بقى مملوك عادي تصبح قائدا لغيره من الممالك. ثم اذا نبغى اكثر واعطي اكثر واكثر. يعطى بعض الاقطاعات في الدولة. يمتلك بعض الاقطاعات. تدر - [00:24:43](#) عليه ارباحا وفيرة وقد يعطى اقطاعات كبيرة بل قد يصل الى درجة امير وهم امراء الاخرين المختلفة. يعني زي محافز دلوقتي وامرا وراء الفرق في الجيش زي لوا او زي عميد او زي عقيد هكذا - [00:25:05](#)

وطبعا ده كان بيدي الممالك رغبة كبيرة جدا جدا في العمل والانتاج كان الممالك في العادة ينتسبون الى اسم السيد الذي اشتراهم. يعني مسلا الممالك الذين اشتراهم الملك الصالح يعرفون بالصالحين - [00:25:19](#)

الممالك الصالحة والذين اشتراه الملك الكامل يعرفون بالممالك الكاملية وهكذا زاد عدد الممالك الصالحة جده اللي اشتراهم الملك الصالح ايوب. حتى بنى لنفسه قصرا على النيل وبنى للممالك قلعة الى - [00:25:35](#)

تماما. برضو عايش معهم دايمًا. وكان القصر والقلعة في منطقة الروضة اللي موجودة دلوقتي في القاهرة النيل زمان كان يعرف باسم البحر. لذلك اشتهرت تسمية الممالك الصالحة بالممالك البحرية. ليه؟ لانهم يسكنون - [00:25:52](#)

بجوار البحر هكذا وطد الملك الصالح ايوب ملكه بالاستعانة بالممالك ووصل الممالك الى ارقى المناصب في دولته. يعني معظم المحافزين كانوا من الممالك. ومعظم قادة الجيش كانوا من الممالك وتولى قيادة الجيش في عهد الملك الصالح احد الممالك

البارزين كان اسمه فارس الدين اقطاي. وكان اللي وراه مباشرة ركن الدين بيبرس - [00:26:11](#)

رحمه الله سنة ستمية سبعة واربعين من الهجرة مرض الملك الصالح ايوب رحمه الله مرضا شديدا. كان عنده مرض السل كان كبر في السن جدا وهذا جعله طريق الفراش في القاهرة - [00:26:38](#)

في هذه الاثناء وقبل هذه الاثناء ايضا كان ملك فرنسا لويس التاسع يريد ان يستغل فرصة الاجتياح التتري لشرق العالم الاسلامي فيقوم هو وباجتياح العالم الاسلامي من ناحية مصر والشام. احنا قبل كده اتكلمنا انه حاول الاستعانة بخقان التتار انذاك كان اسمه

كيوك ابن اوكي طيلة وفاكرين - [00:26:53](#)

ولكن فشلت هذه المحاولة. ومع ذلك اصر لويس التاسع على المضي في حملته وقع اختياره على مدينة دمياط المصرية. عشان يبدأ منها الحملة التي يغزو منها مصر والشام. طبعا دمياط في ذلك الوقت كانت اهم - [00:27:13](#)

ميناء في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط. هذه الحملة التي قادها لويس التاسع ملك فرنسا تعرف في التاريخ باسم الحملة الصليبية السابعة طبعا في تفصيلات كثيرة جدا جدا مهمة في هذه الحملة سنعرض لها ان شاء الله بالتفصيل عند الحديث عن

الحروب الصليبية في مجموعة اخرى. المهم دلوقتي نعرف - [00:27:29](#)

النرويج التاسع نزل بجيشه الى دمياط في يوم عشرين صفر سنة ستمية سبعة واربعين من الهجرة. الحامية التي تدافع عن مدينة

دمياط ظنت ان السلطان المريض الملك الصالح ايوب رحمه الله قد مات. فانسحبوا انسحابا غير مبرر. وقعت دمياط - 00:27:52 بسهولة شديدة جدا في ايدي الصليبيين وهي المدينة سبحان الله التي دوخت قبل ذلك الحملة الصليبية الخامسة. المهم علم الملك الصالح رحمه الله بسقوط دمياط طبعاً اشتد الحزن عليه واشتد المرض عليه. لكن بدأ يفكر بطريقة عملية. توقع الملك الصالح ان النصارى الصليبيين سيتجهون الى - 00:28:12

القاهرة عبر النيل لغزو العاصمة المصرية نفسها. وبذلك يسقطون الدولة بكاملها. لذلك قرر بحكمة ان يرتب اللقاء في الطريق بين القاهرة ودمياط. فبدأ يبص على خط النيل اللي ماشي من دمياط الى القاهرة فوجد في المنتصف مدينة المنصورة تقع على النيل - 00:28:37

سيصل اليها الصليبيون. فلذلك قرر ان يتجمع بجيشه في هذه المدينة في المنصورة. حمل الملك الصالح بنفسه مع مرضه الشديد الى المنصورة وبدأ الجيش المصري يستعد هناك لحرب الصليبيين وطبعاً الجيش المصري معظمه من المماليك - 00:28:57 على رأس الجيش المصري كما ذكرنا قبل ذلك فارس الدين اقطاعي وركن الدين بيبرس خرج النصارى من دمياط في اتناشر شعبان سنة ستمية سبعة واربعين هجرية متجهين جنوباً الى القاهرة عبر النيل - 00:29:17

كما توقع الملك الصالح ايوب. لكن سبحان الله قبل ما يوصلوا لمدينة المنصورة وفي ليلة النصف من شعبان سنة ستمية مئة سبعة واربعين من الهجرة توفي الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. توفي وهو في المنصورة يعد الخطة مع - 00:29:34 مع جيوشي لتحسين المنصورة. ونسأل الله عز وجل له المغفرة والرحمة واجر الشهداء. شف مسلاً ابن تغري بردي رحمه الله صاحب كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. بيقول ايه؟ بيقول عن نجم الدين ايوب رحمه الله ولو لم يكن من محاسن السلطان - 00:29:54

نجم الدين ايوب الا تجلده عند مقابلة العدو بالمنصورة وهو بتلك الامراض المزمنة وموته على الجهاد والذب عن المسلمين لكفاه ذلك ثم يقول ما اصابه واغزر مروءته طبعاً كانت مصيبة خطيرة على المسلمين - 00:30:14 لا لفقد الزعيم الصالح فقط ولكن لفقدان البديل. ما فيش خليفة للملك الصالح في ذلك الوقت وطبعاً البلاد في ازمة شديدة ميناء دمياط محتل جنود الصليبيين في الطريق هنا تصرف زوجة السلطان نجم الدين ايوب بحكمة بالغة. مين زوجته؟ شجرة الدر. طبعاً مشهورة - 00:30:36

شجرة الدر كانت فيما سبق جارية من اصل ارمني او تركي اشتراها الصالح ايوب ثم اعتقها وتزوجها. لذلك هي في الاصل اقرب الى المماليك عملت ايه شجرة الدر بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين ايوب - 00:30:58 كتمت شجرة الدر خبر وفاة الملك الصالح. وقالت ان اطباء منعوا الزيارة له. وارسلت رسالة سريعة جداً الى ابن الملك الصالح ايوب وكان يحكم مدينة تعرف بحصن كيفا وهي موجودة في تركيا الان. وكان اسمه توران شاه ابن - 00:31:14

نجم الدين ايوب ابلاغته بخبر وفاة ابيه وان عليه ان يأتي بسرعة لاستلام مقاليد الحكم في مصر والشام ثم اتفقت مع كبير وزراء الملك الصالح كان اسمه فخر الدين يوسف على ادارة الامور الى ان يأتي توران شاه ويتولى امور البلاد. ثم كلفت فارس الدين اقطاعي وركن الدين بيبرز بالاستمرار - 00:31:34

في الاعداد للمعركة الفاصلة في المنصورة اعداد الخطة المناسبة لحرب الصليبيين. مشيت الامور بصورة طيبة ومرضية وما حصلش اضطراب بعد وفاة الملك الصالح. وضع فارس الدين اقطاعي وركن الدين بيبرس خطة في منتهى البراعة لمقابلة الجيش الفرنسي في - 00:31:54

وعرضوا الخطة على شجرة الدر ووافقت شجرة الدر على الخطة وبدأ التنفيذ بالفعل. طبعاً شجرة الدر في ذلك الوقت كانت الحاكم الفعلي للبلاد لحين قدوم توران شاه ابن الصالح ايوب. في يوم اربعة ذي القعدة في سنة ستمية سبعة - 00:32:14 او اربعين هجرية تاريخ ده من اعظم تواريخ الاسلام في يوم اربعة ذي القعدة من سنة ستمية سبعة واربعين من الهجرة دارت موقعة المنصورة العظيمة انتصر المسلمون فيها انتصاراً باهراً. فيها تفصيلات في منتهى الروعة لكن ليس المجال الان لذكر هذه التفصيلات.

ثم حدث - 00:32:34

هجوم اخر على جيش الملك لويس التاسع خارج المنصورة في يوم سبعة ذي القعدة سنة ستمية سبعة واربعين لكن تمكن الملك لويس التاسع من نصب ذلك الهجوم بعد كفاح مرن. المهم وصل تورانشا. ابني الصالح ايوب الى المنصورة بعد هذا الهجوم الاخير -

00:32:57

عشرة ايام يعني وصف في يوم سبعتاشر ذو القعدة سنة ستمية سبعة واربعين من الهجرة. وتسلم السلطان الشاب مقاليد الحكم. واعلن رسميا وفاة الملك الصالح نجم الدين ايوب. وولاية تورانشا لحكم مصر والشام. ثم بدأ تورانشا في التخطيط لهجوم جديد -

00:33:17

على الصليبيين. طبعا حالة الجيش الصليبي كانت قد ساءت جدا بعد انتصار المنصور الرهيب. وبدأ الجيش الصليبي في الانسحاب ناحية دمياط المسلم تبع الجيش الصليبي بسرعة وبدأ يخطط لحرب جديدة وبالفعل التقى الجيش المصري مرة اخرى مع الجيش -

00:33:37

عند مدينة فارسكور بالقرب من دمياط. اللقاء ده كان في اوائل محرم سنة ستمية ثمانية واربعين من الهجرة. بعد اقل من شهرين من موقعة المنصورة الكبيرة. قاد هذه الموقعة تورانشا الملك الجديد لكن طبعا الذي يتحكم في كل مجريات الامور في الحرب هم فارس

الدين - 00:33:57

اقطاعي وركن الدين بيبرس زعماء الجيش المصري في ذلك الوقت. في يد الموقعة السانية موقعة فارسكور اسر الملك التاسع تخيلوا ملك فرنسا اسر في هذه الموقعة. ووقع جيشه بالكامل ما بين قتيل واسير. فعلا من اعظم مواقع الاسلام - 00:34:17

فارسكور اللي تمت في اوائل محرم سنة ستمية ثمانية واربعين من الهجرة. وحمل الملك لويس التاسع مكبلا بالاغلال الى المنصورة. وحبس في دار فخر الدين ابراهيم ابن لقمان المشهور. وضعت شروط قاسية جدا جدا على الملك لويس التاسع ليفتدي نفسه من -

00:34:37

كان من ضمنها ان يفتدي نفسه بثمانمائة الف دينار من الذهب تخيلوا تمت في اوائل محرم سنة ستمية ثمانية واربعين من الهجرة.

وحمل الملك لويس التاسع مكبلا بالاغلال الى المنصورة. وحبس في دار فخر الدين - 00:34:57

دين ابراهيم ابن لقمان المشهور. وضعت شروط قاسية جدا جدا على الملك لويس التاسع ليفتدي نفسه من الاسر. كان من ضمنها ان يفتدي نفسه بثمانمائة الف دينار من الذهب. تخيلوا! يدفع نصها حالا والباقي مستقبلا. على ان - 00:35:14

احتفظ توران شاب الاسرى الصليبيين الى ان يتم دفع بقية الفدية سبحانه الله! بالاضافة الى اطلاق سراح الاسرى المسلمين. وتسليم دمياط للمسلمين. وهدنة بين الفريقين لمدة عشر سنوات كان انتصارا باهرا بكل المقاييس. وجمع النصارى في فرنسا وفي غيرها

نصف الفدية بصعوبة. واطلقوا - 00:35:34

فراح الملك لويس التاسع الى عكة وطبعا عكة كانت اماراة صليبية في ذلك الوقت. نسال الله عز وجل ان يحررها من دنس اليهود الان

المهم مع هذا الانتصار المبهر الا ان تورانشا لم يكن الرجل الذي يناسب تلك الاحداث الساخنة التي تمر - 00:36:00

الامة الاسلامية تورانشا كانت شخصية عابثة. شخصية اتصفت بسوء الخلق الجهل بشؤون السياسة والحكم. واعمال غرور الذي ركبه بعد النصر على لويس التاسع من فرنسا عن رؤية افضال ومزايا من حوله. عمل ايه؟ بدأ يتنكر لزوجة ابيه شجرة الدر. اتهمها باخفاء -

00:36:19

فاق اموال ابيه طالبا بهذا المال بل وهددها بشدة حتى دخلها خوف كبير منه لم يحفظ لها جميل حفظ الملك له بعد موت ابيه. ده

هي بعثت له علشان يبجي يستلم مقاليد الحكم في مصر. مع ان الوضع كان في اضطراب - 00:36:40

شديد جدا جدا وجاء الى مصر ووجد الجيش منتصر بالفعل. ومع ذلك بدأ يتنكر لها بل وبدأ يتنكر لكبار امراء المماليك. طبعا دولت كبار امراء الجيش على رأسهم فارس الدين اقطاعي ركن الدين بيبرس لم يحفظ للمماليك جميل الانتصار الرائع الذي حققوه في

المنصورة ثم في فارسكور فبدأ - 00:36:57



ايقلل من شأنهم ويقلص من مسؤولياتهم وبدأ على الجانب الآخر يعظم من شأن الرجال الذين جاءوا معه من حصن كيف التركي وبدأ  
واضحا الجميع انه سيقوم بعمليات تغيير واسعة النطاق في السلطة في مصر. وبالذات في الجيش المصري - [00:37:21](#)  
كل ده في غضون الثلاثة شهور الاولى له في مصر. وبعد موقعة فارسكور مباشرة خافض شجرة الدر على نفسها واسرت بذلك الى  
المماليك البحرية. وبالذات فارس الدين اقطاي وركن الدين بيبرس. طبعا المماليك - [00:37:39](#)  
البحرية كانوا يكونون لشجرة الدر كل الاحترام والولاء. ليه؟ زوجة الاستاذ الملك الصالح رحمه الله. علاقة الاستاذ هذه يا اخواني  
واخواناتي كانت اقوى من علاقة الاب بابنه احيانا كانت تبقى اثار هذه العلاقة حتى بعد موت السيد الذي اشتراهم او الملك الصالح الذي  
رباهم رحمه الله - [00:37:57](#)

لما ذكرت شجرة الدر هذه الوسواس الى المماليك البحرية وجدت عندهم نفس الوسواس اللاتنين خايفين من ترانشا اللاتنين شجرة  
الدر والمماليك البحرية متوقعين ان توران شاه سيقصي كل اولئك عن - [00:38:21](#)  
حكمه عن السلطة بل وقد يتعرض لبعضهم بالقتل طب يعملوا ايه؟ اجتمعوا على سرعة التخلص من تورانشا هيعملوا ايه؟ هيقتلوه  
الحق يا اخواني ويا اخواتي المماليك بصفة عامة كان عندهم سبحانه الله تساهل كبير جدا في الدماء - [00:38:40](#)  
كانوا يقتلون بالشك اذا شكوا في نوايا احد انه ينوي ينوي فقط ان يغدر فان ذلك يعتبر عنده مبررا كافيا للقتل لا ادري الحقيقة كيف  
كان هذا التساؤل عاما في حياة المماليك؟ ظل هذا التساؤل في الدماء في كل فترات دولة المماليك تقريبا - [00:39:00](#)  
كم من امرائهم وكم من خصومهم؟ بل كم من عظمائهم قتل بسبب الشك في نواياه قد يكون هذا راجعا الى التربية العسكرية الجافة  
التي نشأ عليها المماليك كانت فيهم قسوة نسبية وشدة وعدم تمييز للامور. هم يحبون حسم كل الامور بالسيف الذي يحملونهم منذ  
نعومة اظفارهم - [00:39:20](#)

غير ان الذي لا يفهم هو ان هؤلاء المماليك ايضا كانوا ينشأون على التربية الدينية والفقهية ولا ادري اي سند فقهي يعضد قتل رجل ما  
حتى ولو غلب على الظن انه سيقوم بعزلك او احتمال قتلك - [00:39:43](#)  
المهم انه في هذا الزمن الملبى بالمؤامرات والتدبيرات الخفية لم يكن يستهجن مطلقا امر ذلك القتل حتى لا تجد ان القاتل احيانا  
يفخر امام الناس بقتله للمقتول. بل وقد يصعد الى كرسيه الحكم وهو مرفوع الرأس لا يشعر - [00:40:00](#)  
باي تأنيب ضمير وكأن الدماء التي تسيل هذه ليس لها وزن عند الله سبحانه وتعالى ولا عند الناس طبعا هذا ليس دفاع عن تورانشا  
مسلا او عن اي قتيل غيري قد يكون القتل شخصية عابثة سيئة كرهية لكن العقوبات في الاسلام يا اخوان ويا اخوان - [00:40:20](#)  
تأتي بمقاييس معينة وبمقايير خاصة جدا. هذه المقاييس لم نحددها نحن بل حددها رب السماوات والارض. يعني مثلا السارق وان  
كان مجرما سيئا كريها الا انه لا يقتل لمجرد السرقة بل تقطع يده. الزاني غير المحصن - [00:40:37](#)  
وان كان قد اتى بفعله مشينة وقام بعمل شنيع الا انه يجلد ولا يرجم وهكذا ولا يعتقد مطلقا ان الوسواس التي كانت تدخل في نفوس  
بعض المماليك من غيرهم كانت مبررا شرعيا كافيا للقتل. نعم قد - [00:40:57](#)

مبررا شرعيا للعزل او الاعتراض او الحبس او ما الى ذلك لكن الوصول الى حد القتل امر كبير جدا. اتفقت شجرة الدر مع فارس الدين  
اقطاي وركن الدين بيبرز وغيرهما من المماليك الصالحة البحرية - [00:41:15](#)  
على قتل تورانشا وبالفعل تمت الجريمة في سبعة وعشرين محرم سنة ستمية ثمانية واربعين هجرية. سبحانه الله! بعد سبعين يوم  
بس من قدومي من حصن كيفا في تركيا واعتلائه عرش مصر - [00:41:32](#)  
كانه لم يقطع كل هذه المسافات لكي يحكم بل لكي يدفن بمقتل توران شاه ابن نجم الدين الملك الصالح رحمه الله الايوبي انتهى  
حكم الايوبيين تماما من مصر وبذلك اغلقت صفحة مهمة من صفحات التاريخ الاسلامي. حدث فراغ سياسي كبير جدا جدا بقتل  
تورانشا - [00:41:49](#)

ليس هناك ايوبي في مصر مؤهل لقيادة الدولة ومن ناحية اخرى فان الايوبيين في الشام ما زالوا يطمعون في مصر. طبعا انتم  
عارفين الشام ومصر كانتا دولة واحدة في زمن الملك الصالح ايوب رحمه الله كان واحد لدولتين بعد حربه مع الايوبيين ومع

الصليبيين في الشام. الان الايوبيون في الشام - 00:42:16

سيحاولون ولا شك ضم مصر الى الشام لصالح الايوبيين في الشام لا شك يا اخواني واخواتي انه قد دخل الايوبيين في الشام حنك كبير على المماليك لانهم تجرأوا وقتلوا ايوبيا. هم طول عمرهم ماليك - 00:42:41

ولا شك ايضا ان المماليك كانوا يدركون ان الايوبيين سيحرصون على اخذ الثأر منهم. كما انهم كانوا يدركون ان قيمتهم في الجيش مصرية كبيرة جدا هم عارفين المماليك عارفة انهم القوة الفعلية في مصر - 00:42:57

وانهم قد ظلموا بعد موقعة المنصورة وفراسكور. لانهم كانوا السبب الرئيسي في الانتصار. ومع ذلك همش دورهم. كل هذه الخلفيات جعلت المماليك ولاول مرة في تاريخ مصر يفكرون في ان يمسكوا هم بمقاييد الامور مباشرة - 00:43:15

هم القادرون على ان يغلبوا. فلماذا لا يكون الحكم لهم؟ اول مرة يطرح هذا السؤال على اذهان المماليك. المماليك يا اخوان استخدموا في مصر من ايام الطولونيين. يعني من سنة متين اربعة وخمسين من الهجرة - 00:43:34

وبعدها استخدموا ايضا في ايام الدولة الاخشيدية. ثم في ايام الدولة الفاطمية. ثم في ايام الدولة الايوبية. في كل هذه الفترات كان الجيش يعتمد تقريبا اعتمادا كاملا على المماليك ومع ذلك لم يفكروا مطلقا في حكم ولا سيادة. كانوا دائما اعوان الملوك - 00:43:51

وما كانت تخطر على اذهانهم فكرة الملك ابدًا لكونهم من المماليك الذين يباعون ويشتررون لم تكن لهم عائلات معروفة اصلا ينتمون اليها ولا شك ان هذا كان يشعروهم بالغربة في البلاد الجديدة التي يعيشون فيها - 00:44:09

والخطر عمره ما مسهم. الخطر كان دائما يمس السلطة. هم تبعًا للسلطة الجديدة. ينتقلون من سيد الى اخر وهكذا اما الان المؤامرات ستدبر لهم هم مباشرة الدائرة ستدور عليهم هم. الملوك ضعفاء والقوة الان كلها بيد المماليك. فلماذا لا يجربون حظهم في الحكم - 00:44:25

لكن صعود المماليك مباشرة الى الحكم سيكون مستهجنًا جدًا في مصر الناس لا تنسى ان المماليك في الاساس عبيد يباعون ويشتررون. وحتى لو اعتقوا تقبل الناس لحكمهم سيكون امرا صعبا - 00:44:52

وحتى لو كثرت الاموال في ايدي المماليك وتعددت الكفاءات وحاكموا الاقاليم والاقطاعات فهم في النهاية مماليك. صعودهم الى الحكم يحتاج الى حجة مقنعة للشعب الذي لم يألفهم ابدًا في كراسي السلاطين. كل هذا دفع المماليك البحرية - 00:45:10

تحية الى ان يرغبوا بعد مقتل تورانشا في فترة انتقالية تمهد الطريق لحكم المماليك الاقوياء. وفي ذات الوقت لا تقلب عليهم الدنيا في مصر او في العالم الاسلامي. يعني هم عايزين يحكموا بعد تورانشا بس عايزين فترة انتقالية الناس تستوعب - 00:45:30

ان المماليك تيجي على الكرسي بعد كده كانت هذه حسابات المماليك الصالحيه البحرية. عايزين يحكموا لان هم اصحاب القوة الحقيقية في نفس الوقت خايفين على نفسهم من ان اقصوا من الحكم بسبب انهم من المماليك - 00:45:50

ودي مشكلة طبعا مش عارفين يحلوها. نسيب المماليك ونفكر مع شجرة الدر امرأة ذات طابع خاص جدا. لا تتكرر كثيرا في التاريخ امرأة قوية جدا شجاعة جريئة لا عقل مدبر تتمتع بحكمة شديدة - 00:46:07

لها القدرة على القيادة والادارة المشكلة الكبيرة ان شجرة الدر كانت عارفة كل الحاجات ديت عن نفسها كانت شديدة الاعجاب بامكانياتها وبنفسها هذا كله دفعها الى تفكير جديد تماما على الفكر الاسلامي. وبالذات في هذه الفترة من تاريخ الامة - 00:46:26

فكرت شجرة الدر في الصعود الى كرسي الحكم في مصر هذا امر هائل فعلا يا اخواني. هذه السباحة عنيفة جدا جدا ضد التيار لكن شجر الدر وجدت في نفسها الملكات التي تسمح بتطبيق هذه الفكرة الجريئة. قالت لنفسها والله انا حكمت البلاد سرا - 00:46:49

ايام المنصورة فلماذا لا احكمها الان جهرا وفي ذات الوقت شجرة الدر لما تباحثت مع المماليك البحرية في امر البلاد بعد مقتل تورانشا وجد المماليك في شجرة الدر الفترة الانتقالية التي يريدون - 00:47:12

شجرة الدر زوجة الاستاذ. الاستاذ اللي هو الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله. الجميع يكن له الحب والاحترام والوفاء. سواء كان المماليك او كان الشعب المصري نفسه. الشعب المصري كان يحب الملك الصالح جدا جدا - 00:47:32

وهي في نفس الوقت تعتبر من المماليك. نعم اعتقت لكن كانت من المماليك قبل ذلك كما انها في النهاية امرأة. ويستطيع المماليك

من خلالها ان يحكموا مصر. وان يوفروا الامانة لارواحهم. يعني يحطوا شجرة الدر - 00:47:51

في الصورة تبقى هي حاكمة مصر. الشعب في اعتقاد الممالك هيسكت. لان ديت زوجة الملك الحبيب لهم الملك الصالح رحمه الله  
اللي لسة ميت من شهور قليلة. وفي نفس الوقت هم يقدرُوا يسيطروا على الحكم من خلال هذه المرأة اللي تظنهم ان هي امرأة مهما  
كانت - 00:48:08

هتبقى برضو ضعيفة وبالتالي يستطيعون الصعود بعد ذلك الى الحكم صراحة. ما هو طلع للحكم امرأة مملوكية يقدر يطلع بعد كده  
راجل مملوكي بذلك يا اخواني ويا اخواتي توافقت رغبات الممالك مع رغبة شجرة الدر - 00:48:28

وقرروا جميعا اعلان شجرة الدر حاكمة لمصر بعد مقتل توران شاه بايام. في اوائل سفر سنة ستمية مية ثمانية واربعين هجرية

وقامت الدنيا ولم تقعد تفجرت ثورات الغضب في كل مكان في مصر - 00:48:48

عم الرفض لهذه الفكرة في اطراف العالم الاسلامي طلعت المظاهرات بكثرة في شوارع مصر. في الوقت طبعا ده كانت المظاهرات

مسموحة المهم حاولت شجرة الدر ان تجمل الموقف قدر المستطاع - 00:49:10

نسبت نفسها الى زوجها المحبوب عند الشعب. الملك الصالح نجم الدين ايوب. فقالت عن نفسها انها ملكة الصالحية. بتفكر الناس ان  
هي تبع الملك الصالح. ملكة المسلمين الصالحين وبعدين الكلام ده ما كانش كافي. الشعب ما بطلش مظاهرات. فنسبت نفسها الى ابنها

الصغير. ابني الصالح ايوب. كان عندها طفل صغير اسمه - 00:49:28

قليل تلقبت نفسها ملكة المسلمين الصالحية والدة السلطان خليل امير المؤمنين فقالت والله انا معكم فترة انتقالية لحد ما ييجي امير

المؤمنين خليل ابن الملك الصالح اللي بتحبوه. ومع ذلك هذا ايضا لم يوقف المظاهرات - 00:49:56

فاضافت نفسها اضافة تالته. اضافت نفسها الى الخليفة العباسي. فاكرين قصة الخليفة العباسي اللي كان بيحكم البلاد في ذلك

الوقت؟ كان الخليفة المستعصم الذي سقط قضت بغداد في عهدي المستعصم بالله. فسمت نفسها ايه؟ خلوا بالكم بقى. سمت نفسها.

ملكة المسلمين. المستعصمية. نسبة الى المستعصم - 00:50:16

الصالحية بالنسبة الى الصالح ايوب. والدة السلطان خليل امير المؤمنين. كل ده لما نيجي نقول شجرة الدر نقول كل السطر الطويل ده

مقدمة الضر ومع كل هذه المحاولات للتزلف الى العامة والى العلماء ليقبلوا الفكرة الا ان الغضب لم يتوقف - 00:50:37

ظهر على كافة المستويات. وبدا واضحا للجميع ان البلاد ستدخل في ازمة خطيرة. الوضع في منتهى الحرج والحملات الصليبية

الشرسة لا تتوقف. والامارات الصليبية منتشرة في فلسطين. وامراء الشام الايوبيون يطمعون في - 00:50:58

مصر والصراع كان محتدما جدا بين هؤلاء الامراء الايوبيين وبين الملك الصالح نفسه. فما بالكم بالوضع الان؟ ثم ان الهم الكبير الذي

يطرق ابواب المسلمين الان بعنف وهو التتار. والتتار في ذلك الوقت في سنة ستمية ثمانية واربعين من الهجرة كانوا - 00:51:16

على ابواب بغداد موجودين في اذربيجان وفارس وبيخططوا لسقوط بغداد وافتكروا محاضرة الاعداد لغزو العراق الاعداد اللي عمله

هولاكو كان بداياته في هذه المرحلة. استمرت المظاهرات العارمة على المستوى الشعبي في مصر في كل انحاءها - 00:51:36

وشرع المتظاهرون في الخروج بمظاهراتهم الى خارج حدود المدينة وبدأ الموقف فعلا يتأزم بشدة وقام العلماء والخطباء ينددون

بذلك الامر على منابرهم وفي دروسهم. طبعا برضه الدروس كانت مسموحة. من اشد العلماء غضبا في ذلك الوقت - 00:51:54

الامام الجليل العز بن عبدالسلام رحمه الله. ابرز العلماء في ذلك الوقت وطبعا الامراء الايوبيون في الشام اظهروا حنقهم الشديد

واعترضهم المغلظ على صعود النساء الى كرسي الحكم في مصر. وجاء رد - 00:52:12

الخليفة العباسي المستعصم بالله قاسيا جدا وشديدا جدا بل وساخرا جدا من الشعب المصري كله. قال في رسالته ان كان الرجال قد

عدمت عندهم اعلمونا حتى نسير اليكم رجلا. المهم لم تتوقف الاعتراضات على الملكة الجديدة. لم تنعم بيوم واحد - 00:52:28

فيه راحة وخافت الملكة الطموحة على نفسها وبالذات في هذه الايام انتم عارفين التغيير في هذه الايام بالسيف. بالذبح لا بالخلع

ابدا. ومن هنا قررت الملكة شجرة الدر بسرعة ان تتنازل عن الحكم لرجل - 00:52:48

اي رجل لكن لمن تتنازل هي لسه عايضة تحكم البلاد حب السلطان في دمها ما تقدرش تسيبه وتشعر بامكانياتها العقلية والادارية

والقيادية وهي امكانيات هائلة فعلا. ماذا تفعل شجرة الدر فكرت ان تمسك بالعصا من المنتصف كما يقولون - [00:53:05](#)

تحكم باطلا وتتنحى ظاهرا. فكرت في لعبة سياسية خطيرة وهي ان تتزوج من احد الرجال ثم تتنازل له عن الحكم ليكون هو في الصورة. ثم تحكم هي البلاد بعد ذلك من خلاله. او من خلف الستار. كما يحدث كثيرا في اوساط السياسة - [00:53:28](#)

كم من الحكام يحكمون وليس لهم من الحكم الا الاسم كم من السلاطين ليس لهم من السلطة نصيب وما اكثر الرجال الذين سيقبلون بهذا الوضع في نظير ان يبقى اطول فترة ممكنة في الكرسي الوفير كرسي الحكم. طبعاً كرسي الحكم - [00:53:46](#)

هذا كرسي مريح جدا جدا. اللي بيقتد فيه مش بيحب ابدًا يقوم منه. المهم شجرة الدر فكرت في الجواز انت بتتجوز من مين هي لا تريد رجلاً حقيقة انما تريد فقط صورة رجل - [00:54:04](#)

هذا الرجل لو كان قويا لحكم هو وتمسك بمقاليده الامور في البلاد هي تريد رجل ضعيف وليس من عائلة قوية اصيلة حتى لا تؤثر عليه عائلته. فيخرج الحكم من يد الملكة الطموحة - [00:54:19](#)

يا حبذا يا حبذا لو كان هذا الرجل سعيد الحظ من الممالك. وبذلك تضمن ولاء الممالك. وهذا امر في غاية الاهمية لو كان هذا الرجل هو السند الشرعي للحكم فالممالك هم السند الفعلي والعسكري والواقعي للحكم - [00:54:35](#)

وضعت شجرة الدر كل هذه الحسابات في ذهنها ثم اختارت رجلاً من الممالك اشتهر بينهم بالعزوف عن الصراع والبعد عن الخلافات والهدوء النسبي يعني امكانياته زي ما بيقلولوا كده ايه على - [00:54:55](#)

الذهب. طبعاً دي كانت صفات حميدة في نظر شجرة الدر فوجدت في هذا الرجل ضالتها. هذا الرجل هو عز الدين ايبك التركماني الصالح. الصالح يعني من الممالك الصالحين البحرية يعني من ممالك زوجها الراحل الملك الصالح نجم الدين ايوب - [00:55:09](#)

ولم تختار شجرة الدر رجلاً من الممالك الاقوياء امثال فارس الدين اقطاي او ركن الدين بيبرس او غيرهم وذلك لتتمكن من الحكم بلا منازع وبالفعل تزوجت شجرة الدر من عز الدين ايبك ثم تنازلت له عن الحكم رسمياً - [00:55:30](#)

وذلك بعد ان حكمت البلاد تمانين يوم بس تم هذا التنازل في اواخر جماد الثاني من نفس السنة سنة ستمية تمانية واربعين من الهجرة وهكذا يا اخواني ويا اخواتي في غضون سنة واحدة جلس على كرسي الحكم في مصر اربعة ملوك. الملك الصالح ايوب رحمه الله - [00:55:49](#)

ثم مات فتولى توران شاه ابنه ثم قتل. فتولت شجرة الدر ثم تنازلت. فتولى عز الدين ايبك التركماني الصالح فتن وانقلابات ومؤامرات ومكانت وتلقب عز الدين ايبك بالملك المعز واخذت له البيعة في مصر. وسبحان الله - [00:56:11](#)

كان هذه الاحداث قد تمت بكاملها كنوع من التمهيد لقبول فكرة صعود الممالك الى كرسي الحكم في مصر قبل الشعب بالوضع الجديد. فهو وان لم يكن مثالياً في رأيهم الا انه افضل حالا من تولي امرأة. عز الدين ايبك كان مملوك - [00:56:33](#)

واعتق قبل ذلك لكن برضو اصله مملوك لكن افضل من امرأة. كما ان البديل من الايوبيين في مصر غير موجود. والبديل من الايوبي في الشام على فكرة غير موجود واحنا شفنا امراء الايوبيين في منتهى الضعف في الشام. على شاكلة النصر يوسف الايوبي والاشرف الايوبي - [00:56:53](#)

والملك السعيد حسن ابن عبدالعزيز وغيرهم كل دولت ايوبيين في منتهى الضعف كانوا عايشين في الشام. كانوا مش بس ضعف ضعف وسوء خلق عمالة وخيانة وما الى ذلك. فالشعب المصري في ذلك الوقت قبل بالملك المعز عز الدين ايبك التركماني وبدأت الامور تهدأ في - [00:57:13](#)

مصر وبدأت شجرة الدر كما تريد تحكم من وراء الستار وهي مؤيدة بالممالك الاقوياء وبالذات فارس الدين اقطاي وركن الدين بيب ولكن يبدو ان ذكاء شجرة الدر قد خانها عند اختيار ذلك الرجل. الملك المعز عز الدين ايبك. هذا الرجل لم يكن بالضعف الذي - [00:57:33](#)

غيرتهم شجرة الدر بالعكس كانت في منتهى الزكاء وعرف خطورة اخوانه من الممالك البحرية. وعرف خطورة شجرة الدر فبدأ يرتب اوراقه ولكن في حذر شديد الملك المعز عز الدين ايبك لم يصطدم بشجرة الدر او زعماء الممالك البحرية في اول امره - [00:57:54](#)

بل بدأ يعد العدة في تدرج. بدأ يشتري الممالك الخاصة به. ويعد قوة مملوكية عسكرية تدين له شخصيا بالولاء وانتقى من ممالك مصر من يصلح لهذه المهمة. وكون من يعرف في التاريخ بالممالك المعزية. نسبة اليه الملك المعز عز - [00:58:16](#)

الدين ايبك الممالك المعزية ووضع على رأس هذه المجموعة ابرز رجاله وااقوى فرسانه واعظم امرائه مطلقا وهو سيف الدين قطز رحمه الله وده اول ظهور تاريخي للبطل الاسلامي الشهير سيف الدين قطز. كان يشغل مركز قائد مجموعة الممالك الخاصة بالملك المعز - [00:58:36](#)

عز الدين قايمه. وان شاء الله في الدرس اللي جاي هنعرف اصل سيف الدين قطز وكيف وصل الى هذه المكانة. ومع ان الملك المعز عز الدين ايبك نفسه من الممالك - [00:59:01](#)

البحرية الا ان الممالك البحرية بدأوا يغيروا منه بشدة وبدأ تظهر عوامل كبيرة جدا جدا من الحسد بين الطائفتين. الملك المعز ده ما كانش له اي قيمة في الممالك البحرية. ومع ذلك وصل الى كرسيه الحكم في مصر - [00:59:11](#)

وهناك من الممالك من كانت له القوة والباع والتاريخ ولم يصل الى ما وصل اليه. هذا يلعب بالملك المعز ملك مصر عز الدين ايبك وهؤلاء يلقبون بالممالك وشتان وظهرت عوامل الغيرة والحسد من الممالك وبالذات من فارس الدين اقطاعي. وكما يقول المقرزي في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك يقول - [00:59:26](#)

فقد بالغ فارس الدين اقطاعي في احتقار ايبك والاستهانة به فكان يناديه باسمه مجردا من اي القاب. يقول له كده يا ايبك. هذه المعاملة من اقطاعي واحساس ايبك من داخله ان الممالك البحرية وقد يكون الشعب من وراء الممالك البحرية ينظرون اليه على انه مجرد زوج - [00:59:52](#)

للملكة المتحكمة في الدولة هذا جعله جديا يفكر في التخلص من زعماء الممالك البحرية. ومع ذلك لم يتسرب مرت بعض الشهور والسنوات وحدث لقاء ان كبيران بين الجيش المصري والجيش الشامي. الجيش الشامي حاول ان يغزو مصر اكثر من مرة - [01:00:12](#)

في مرتين من هؤلاء المرات انتصر الملك المعز انتصارا باهرا على الشاميين. بل وضم فلسطين مرة ثانية الى مصر. احنا عارفين بعد وفاة الملك الصالح رحمه الله انفصلت الشام عن مصر. بدأ الملك المعز يعيد من جديد تكوين الدولة التي تركها الملك - [01:00:33](#)

الصالح ايوب رحمه الله. الكلام ده رفع قيمة الملك المعز جدا جدا عند الشعب المصري. في سنة ستمية اتنين وخمسين من الهجرة بعد اربع من تولي الملك المعز عز الدين ايبك للحكم في مصر فكر اقطاعي اللي هو كان كبير قواد الجيش المصري - [01:00:53](#)

فكر في التزوج من احدى الاميرات الايوبيات الملك المعز عز الدين ايبك راقب الموقف ادرك فورا ان اقطاعي يحاول ان يضفي على نفسه صورة جميلة امام الشعب. وان يجعل له انتماء واضحا للأسرة الايوبية - [01:01:13](#)

التي حكمت مصر قرابة الثمانين سنة واذا كانت شجرة الدر حكمت مصر لكونها زوجة الصالح ايوب فلماذا لا يحكم اقطاعي مصر لكونه زوجا لامير ايوبية فضلا عن قوته وبأسه وتاريخه. طبعا فارس الدين اقطاعي هو الذي قاد الجيش المصري في موقعة المنصورة. وله زكريات وامجاد كبيرة في مصر - [01:01:31](#)

هنا شعر الملك المعز عز الدين ايبك بالخطر الشديد وان هذه بوادر انقلاب عليه. والانقلاب عادة يكون بالسيف. فاعتبر ان ما فعله اقطاعي سابقا من اهانة واحتقار. وما يفعله الان من زواج بالاميرة الايوبية ما هو الا مؤامرة لتنحية ايبك عن الحكم. ومن ثم اصدر ايبك اوامره - [01:01:56](#)

بقتل زعيم الممالك البحرية فارس الدين اقطاعي لانه ينوي الانقلاب القتل بالشك زي ما قلنا وبالفعل تم قتل فارس الدين اقطاعي باوامر الملك المعز. وذلك في ثلاثة شعبان سنة ستمية اتنين وخمسين من الهجرة - [01:02:20](#)

قتل فارس الدين اقطاعي خلت الساحة لعز الدين ايبك وبدأ يظهر قوته وبوضوح ويبرز كلمته وبدأ دور الزوجة شجرة الدر يقل ويضمحل اكتسب الملك المعز الخبرة اللازمة وزادت قوة ممالكه المعزية واستقرت الاوضاع في البلاد فرضي عنه شعبه واعترف - [01:02:40](#)



له الخليفة العباسي بالسيادة على مصر وكانت هذه خطوة كبيرة جدا جدا في تثبيت اركان الحكم في مصر للملك المعز عز الدين ايدك بقتل فارس الدين اقطاي انقسم المماليك الى حزينين كبيرين متنافرين في مصر - [01:03:03](#)

المماليك البحرية الذين يدينون بالولاء لشجرة الدر ولركن الدين بيبرس والفريق الثاني او الحزب الثاني هو المماليك المعزية الذين يدينون بالولاء للملك المعز عز الدين ايضا طيب المماليك البحرية فكروا اذا كان فارس الدين اقطاي اللي هو اكبر المماليك البحرية قدرا واعظمهم هيبة قتل. فما بالك باللي باقي بعده - [01:03:21](#)

فبات المماليك البحرية في توجس وريبة. وما استطاعت الزعيمة شجرة الدر ان تفعل لهم شيئا. هنا قرر زعماء البحرية الهروب الى الشام خافين من الملك المعز عز الدين ايبك وكان على رأس الهاربين ركن الدين بيبرس. فذهبوا جميعا الى الشام او معظم - [01:03:46](#)

هم زعماء المماليك البحرية ذهبوا الى الشام. وبذلك صفا الجو تماما في مصر الملك المعز عز الدين ايبك. واصبح هو الزعيم لمدة ثلاث سنوات متصلة دون معارضة من سنة ستمية اثنين وخمسين. لما قتل فارس الدين اقطاي والى سنة ستمية خمسة وخمسين - [01:04:06](#)

اصبح قائد الجيش في ذلك الوقت هو سيف الدين قطز رحمه الله. واختفى تقريبا دور الزوجة الملكة القديمة شجرة الدر. طبعا الكلام ده كله خلاه تغلي من الحقد على الملك المعز عز الدين ايبك - [01:04:26](#)

في سنة ستمية خمسة وخمسين وبعد مرور سبع سنوات كاملة على حكم الملك المعز عز الدين ابي بكر. اراد هذا الملك ان يثبت اقدامه بصورة الاكبر في المنطقة فعازي يعمل ايه؟ عازي يعمل حلف. لكن في هذا الزمن الذي تكاثرت فيه المؤامرات والمكائد كان الملك المعز يخشى على هذا - [01:04:42](#)

حلف من الخيانة فماذا فعل؟ اراد ان يوثق الحلف بالرباط غليظ لا يفطم بسهولة وهو الزواج فحب يتجوز من بنت او اخت ملك من ملوك المنطقة ويوحد جيشه مع جيش هذا الملك وتصبح ليهم السيطرة على المنطقة بكاملها - [01:05:05](#)

مين اختار بنت حاكم الموصل الامير الخائن اللي اتكلما عليه كتير قبل كده بدر الدين لؤلؤ عرفت شجرة الدر بهذا الامر فاشتعلت الغيرة في قلبه ركب الهم والغم. علمت انه لو تم هذا الزواج الجديد فستطوى صفحة شجرة الدر تماما من التاريخ - [01:05:26](#)

اعمتها الكراهية عن حسن تقدير الامور نسيت الحكمة التي تميزت بها. لم تقدر ان زعماء المماليك البحرية قد اختفوا. كلهم راحوا الشام. وان القوة الحقيقية الان في ايد المماليك الذين يدينون بالولاء والطاعة للملك المعز عز الدين ايبك. لم تقدر كل ذلك وقررت بعاطفة المرأة ان تقدم على خطوة - [01:05:48](#)

غير مدروسة هذه الخطوة هي قتل الزوج الملك المعز عز الدين ايدك. فليقتل وليكن ما يكون هكذا فكرت شجرة الدر بالفعل دبرت مؤامرة لنيمة لقتل زوجها الملك. وتم تنفيذ المؤامرة فعلا في شهر ربيع الاول سنة - [01:06:11](#)

ستمية خمسة وخمسين من الهجرة ولينتهي بذلك حكم الملك المعز عز الدين ايبك بعد سبع سنوات من الجلوس على عرش مصر وهكذا شجرة الدر يا اخواني ويا اخواتي قد قتلت اثنين من سلاطين مصر. توران شاء قبل كده ودلوقتي عز الدين ايبك - [01:06:31](#)

وعلم الجميع بجريمة القتل واسرع سيف الدين قطز قائد الجيش والذراع اليمنى للملك المعز عز الدين ايبك ومعه ابن عز الدين ايبك زوجته الاولى كان اسمه نور الدين علي كان عنده خمستاشر سنة. اسرعا ومعهما فرقة من المماليك المعزية والقي القبض على شجرة الدر - [01:06:50](#)

وطلبت ام نور الدين علي وزوجة الملك المعز عز الدين ايبك الاولى طلبت ان يترك لها الامر في التصرف مع ضررتها شجرة الضر. وكانت النهاية المأساوية المشهورة ان امرت ام نور الدين جواريتها ان تقتل الملكة السابقة ضربا بالقبر - [01:07:10](#)

باقي. ولعل هذا يا اخواني ويا اخواتي هو حادث القتل الوحيد في القصة اللي له خلفية شرعية مقبولة. شجرة الدر قتلة عز الدين ايبك دون مبرر معقول ليس الزواج من امرأة اخرى جريمة وليس الانفراد بالحكم دون الانصياع لحكم الزوجة جريمة. ولذلك فليس لدي - [01:07:30](#)

شرعي للقتل فكان لابد ان تقتل ولكن من المؤكد ان الطريقة التي قتلت بها لم تكن طريقة شرعية ابدا بل كانت طريقة نسائية بحتة لم يقصد منها القتل فقط بل قصد منها الالهانة والتحقير والذل. يعني زي ما شفنا قبل كده مع - [01:07:50](#)

الخليفة المستعصم بعد ذلك عند سقوط بغداد عندما قتل رفسا بالاقدام. وهذه سبحان الله نهايات خاصة جدا يكتبها الله عز وجل لبعض الملوك ممن لم يرعى الله عز وجل حقا ولم يرعى للشعب حقا. بعد مقتل الملك المعين - [01:08:09](#)

عز الدين ايبك ثم مقتل شجرة الدر ببيع لابن عز الدين ايبك اللي هو نور الدين علي وطبعا ده كان لسه زي ما قلنا عنده خمستاشر سنة. وهذه مخالفة كبيرة ولا شك. ولكن لعله قد وضع في هذا التوقيت لكي يوقف النزاع - [01:08:29](#)

المتوقع بين زعماء المماليك على الحكم وتلقب السلطان الجديد بلقب المنصور وتولى الوصاية عليه اقوى الرجال في مصر في ذلك الوقت وهو سيف الدين قطب رحمه الله قائد الجيش وزعيم المماليك المعزية واكثر الناس ولاء للملك السابق المعز عز الدين ايبك - [01:08:47](#)

وكانت هذه البيعة لهذا السلطان الطفل في سنة ستمية خمسة وخمسين من الهجرة واصبح الحاكم الفعلي لمصر من وراء الستار هو سيف الدين قطز رحمه الله ترى من هو سيف الدين قطز - [01:09:10](#)

وكيف وصل الى هذه المكانة وكيف سيكون الوضع في مصر في سنة ستمية خمسة وخمسين وما بعدها وتذكروا ان بغداد قد سقطت في سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة الشام بعد ذلك كما ذكرنا في الدرس السابق. كيف سيكون رد فعل سيف الدين قطز؟ وكيف سيعيد الجيش المصري والشعب المصري - [01:09:28](#)

لملاقاة التتار هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله في المحاضرة القادمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فستذكرون دون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:09:50](#)